

«الجفاف التاريخي يهدد «سلة غذاء أمريكا



الولايات المتحدة - أ.ف.ب

في وديان وسط كاليفورنيا، تحول البحث عن المياه إلى هوس، فيما تعاني المنطقة موجة جفاف قد تهدد الإمدادات الغذائية الأمريكية.

وشاهد سكان المنطقة بحزن تحول الحقول الخضراء إلى سهول مغبرة بنية، ولم تتبق سوى أشجار ذابلة ونباتات ميتة ومزارعين غاضبين.

وشهد جزء كبير من ولاية كاليفورنيا (سلة غذاء أمريكا) وغرب الولايات المتحدة مواسم أمطار كانت خلالها المتساقطات أقل من المعتاد والشتاء جافاً.

وخشية عدم توافر مياه كافية لسكان المدن أو الحياة البرية، قطعت سلطات الولاية والسلطات المحلية الإمدادات عن المزارع بشكل مفاجئ ما أثار الغضب والذعر.

وعلى طول الطرق بين المزارع الرئيسية، تظهر لوحات إعلانية في كل مكان تحض على «توفير مياه كاليفورنيا»، متهمة السلطات «بالقاء (...) مياهنا في المحيط». ويشتكى المزارعون من أن الحاكم الديمقراطي للولاية غافين نيوسوم،

يخنفهم بمجموعة من القيود غير الضرورية ما يجعلهم غير قادرين على تأدية دورهم المعتاد المتمثل في إمداد متاجر السوبرماركت الأمريكية.

«تجويح العالم»

وقال نيك فوليو (28 عاماً) وهو مزارع أباً عن جد: «جفت اثنتان من آباري الأسبوع الماضي»، مضيفاً أن لديه «800 هكتار من البرسيم الحجازي بدأت تجف».

وأعرب فوليو فيما يقف في حقل مغبر قرب فريسنو، عن قلقه قائلاً إنه «مع وجود أجنحة سياسية خاطئة، فإننا ببساطة سنجوع وقد نجوع بقية العالم».

وكرر فعل على العلامات الرهيبة لتفاقم أزمة المناخ، أصدرت قوانين طوارئ جديدة الأسبوع الماضي لمنع الآلاف من الناس، لا سيما المزارعين، من تحويل مجاري المياه أو الأنهار. وقالت جينين جونز مديرة إدارة الموارد المائية في كاليفورنيا: «في عام لا تمطر فيه الطبيعة، لن تكون هناك مياه لهم».

وضع «رهيبي»

وعندما تقطع السلطات إمدادات المياه، يجد المزارعون أنفسهم مجبرين على الاعتماد على آبار محفورة في أعماق الأرض بكلفة باهظة تصل إلى آلاف الدولارات. وهم يسحبون المياه الجوفية من طبقات سطحية يبلغ عمقها مئات الأقدام. لكنها في النهاية، ستجف أيضاً.

وقالت ليزيت غارسيا التي كانت تعتمد على مياه الآبار لري نصف مزرعتها التي تبلغ مساحتها حوالي ثمانية هكتارات «الوضع رهيبي جداً».

وكانت تنتظر منذ أسابيع وصول خدمة حفر الآبار إلى مزرعتها آملة في العثور لو على إمدادات صغيرة من المياه في أعماق الأرض.

ودمرت درجات الحرارة المرتفعة العديد من محاصيلها التي «خبزت حرفياً تحت أشعة الشمس».

وقالت ليزيت: «هناك الكثير من أوراق الشجر التي احترقت وجفت إلى حد كبير»، إضافة إلى أن «الفاكهة لا تكتسب حجماً، وبالتالي لا يمكن الاستحصال على العصير وحلاوة الطعم». وتابعت: «إن الحصول على الطعام أصبح رفاهية. هل هذا يبدو جنونياً؟».

وسيؤدي تغير المناخ، وفق العلماء، إلى موجات جفاف أكثر حدة وتواتراً، ما يزيد من تعريض الأمن الغذائي للخطر. وسيكون إطعام أمريكا في ظل هذه الظروف تحدياً. لكن المنطقة ربما وجدت منقذاً: تحت أشعة الشمس الحارقة، يفتح العمال صناديق كبيرة في وسط الحقول غير المزروعة وفي داخلها آلاف الألواح الشمسية، أملاً في إعطاء منطقة على حافة الهاوية، دفعة جديدة.